الأهرام

٣ / ٢ / ١٩٨٣

أم كلثوم

فى فبراير ٦٣ ـ قبل ١٠ سنوات الفت ام كلثوم حفلها الشهرى وسافرت الى الخارج للعلاج ولم يدر بخلد كونت السرق ان يبقى فى الخارج طويلا فعادت الى مصر واعتكفت فى منزلها ولم نعد نسمع عنها الا بعد ان نقلت الى المستشفى .

وفى مثل هذا اليوم من ٨ سنوات توقفت دقات القلب الذى طالما اشجت صاحبته ملايين القلوب ولعلها اول مرة ياتى يوم ذكراها ليوافق مع الخميس الاول من الشهر وهو نفس اليوم الذى تعودت ان تجمع فيه الأمة العربية فى لقاء مشترك وسهرة واحدة

ومن الغريب انه بعد هزيمة الأمة العربية فى ٦٧ استطاعت ام كلثوم بصوتها الذى وصفه عبد الوهاب بانه مزيج غريب من القوة والعاطفة والحساسية ان تجمع صفوف العرب وعندما اعتزلت الغناء تبعثرت هذه الصفوف برغم انتصار ٧٣ . ولم يظهر حتى اليوم من يعيد تلك الليلة التى كانت لملايين العرب فيها اذن واحدة تستمع بها الى اذاعة مصر التى تنقل صوت ام كلثوم .

ولم يعرف تاريخ الطرب فنانة كانت تملك هذا التاثير القوى على قلوب واذان الجماهير . ولهذا خلط بعض الذين عاصروا ام كلثوم بين صوتها ونفوذها . وتصوروا انها صاحبة نفوذ قوى استطاع ان يحجب كل الاصوات الاخرى التى يمكن ان تنال حظها من الشهرة .. وعندما نعيد التامل فى كل الاصوات الموجودة الان فى الساحة الغنائية ـ بعد ٨ سنوات من رحيل ام كلثوم ـ نجد انها كلها اصوات ظهرت ونمت فى ظل وجود ام كلثوم .

وليس مما يستحق الفخر الا نجد بديلا لام كلثوم كما انه ليس من الحكمة ان تضع كل مطربة لنفسها هدفا لا يتغير هو الوصول الى نفس الموقع الذى ملكته ام كلثوم .

وربما لاننا نحصر انفسنا فى البحث عن ام كلثوم اخرى ، ونجهد كل صاحبة صوت نفسها لتكون بديلة لام كلثوم سيضيع عمر جيلنا وربما الاجيال القادمة دون ان نستمتع بما هو موجود فى حدود ما هو مستطاع

■ ■ فلو ان ام كلثوم نفسها كانت قد ارادت ان تكون بديلة لاى مطربة من مطربات الجيل الذى ولدت فيه لما كانت قد استطاعت ان تكون ام كلثوم !

صلاح منتصر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية